



**الباب الثاني**  
**الضيف البدوي**



## الباب الثاني

### الضيف البدوي

للضيافة واستقبال الضيف في المجتمع البدوي طقوس خاصة قد لا تجد لها مثيل في مختلف أنحاء العالم ، فالبدوي إذا حلَّ عليه ضيفاً فإن هذا الضيف يكون أحد صنفان من الضيوف :

**الصنف الأول :** هو أن يكون ذلك الضيف في زيارة لمضيفه للمرة الأولى .

**الصنف الثاني :** أن يكون هذا الضيف قد سبق له زيارة لمضيفه من قبل .

فبالنسبة للصنف الأول وهو أن يكون الضيف في زيارة لمضيفه للمرة الأولى فإن المضيف إذا كان يعرف ضيفه فلا جدال في ذلك .

أما إذا كان لا يعرفه فما عليه إلا أن يسأله من هو وما هي قبيلته وعندما يذكر الضيف لمضيفه اسم القبيلة التي ينتمي إليها صار ضيفاً على مضيفه وجب إكرامه ، ذلك لأن البدوي يعرف جميع القبائل البدوية ولا يجهل منها أي قبيلة ، وسواءً كان ذلك البدوي صغيراً أو كبيراً ، عندئذ يجد المضيف نفسه أمام القيام بمراسم الضيافة ، فلا بد له من أن يقوم بذبح شاة لمضيفه ، على أن يقدم له منها طعامه ، والغريب أن هناك جزءاً من الشاة إذا لم يقدمه المضيف إلى ضيفه ويضعه أمامه ، فإذا لم يقوم المضيف بذلك يعتبر وكأنه لم يقوم بواجبات الضيافة .

هذا الجزء من الشاة والذي يلزم تقديمه للمضيف هو « الساق » أي ساق الشاة بالكامل ، لابد أن يوضع أمام الضيف وذلك إكراماً له ، وتأكيداً له على أن المضيف قد نحر له شاة إكراماً له وتقديراً لقدمه وزيارته له .

أما الصنف الثاني من الضيوف وهو أن يكون الضيف قد قام بزيارة سابقة لمضيفه فهنا لابد للمضيف أن يقوم بواجبات الضيافة على أكمل وجه ، ولكن

ليس من الضروري أن يقدم له شاه ، بل يقدم له ما يستطيع تقديمه من الطعام وليس لزاماً عليه أن يذبح شاه أو يقدم ساقاً لأنه قد سبقت له الزيارة ، وقد نال هذا الشرف في المرة السابقة ، وإذا ما قام المضيف بزيارة ضيوفه كان لزاماً عليهم إكرامه والقيام بما قام به نحوهم دون أي تقصير أو تخاذل .

وهناك مثل بدوي يقول بخصوص هذا الأمر ، يقول المثل :

« اللي يذبح لك يذبح لك من غنمك » .

ومعنى هذا المثل أن من يذبح لك شاه إكراماً لك فكأنه يقوم بذبحها لك من أغنامك أنت ، ذلك لأن مضيفك إذا ما بادلك الضيافة ، كان لزاماً عليك أن تذبح له نفس الشاة .

والأمر الذي يعنيه المثل أن الشاة التي ذبحت لك ستقوم بذبحها لمضيفك ، الأمر الذي يؤكد التفاني في إكرام الضيف وبيذل قصارى الجهد للقيام بواجبات الضيافة مهما كان الأمر شاقاً وباهظ التكاليف ، وتلك هي العادات البدوية .

